ماحاصله انه لاحاجة لهم حينئذ الى الاجتهاد فضلا عن تقليد ثم قال رح

تقليد ثم قال وقد صرح السبكي في تصنيف له مانصه انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلي الله عليه وسلم بالقران والسنه وحينئذ فيترجح ان اخذه للسنه من النبي صلي الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير واسطة او بطريق الوحي والالهام تصحيح ما ثبت عنه عليه السلام في جميع الاحكام وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس قال لئن انزل عيسي ابن مريم قبل ان اموت لاحدثنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيصدقني فقوله يصدقني دليل علي ان عيسي عليه السلام عالم بجميع سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم من غير احتياج الي ان ياخذها عن احد من هذه الامه حتي ان اباهريرة الذي سمع من النبي صلي الله عليه وسلم احتاج الي ان يلجا اليه لصدقه فيما رواه ويزكيه ثم اثبت بالحديث نزول الوحي عليه وقطع بان النازل به جبريل عليه السلام لانها وظيفته ولا تعرف لغيره من الملائكة اذ هو السفير بين الله تعالي وانبيائه ورد ما اشتهر علي السنة العامة من ان جبريل لا ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم وانه لا اصل له وبين دليل ذلك من السنه والاثر ثم قال ثم وقفت علي سؤال رفع الي شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني صورته ما قولكم في قول سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ينزل عيسي ابن مريم في اخر الزمان حكما عدلا فهل ينزل عيسي عليه السلام حافظا لكتاب الله القران العظيم ولسنة نبينا الكريم او يتلقي الكتاب والسنه عن علماء ذلك الزمان ويجتهد فيهما فاجاب بما نصه لم ينقل في ذلك شي صريح والذي يليق بمقام عيسي عليه السلام انه يتلقي ذلك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيحكم في امته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه والله اعلم وقال صاحب المنح في شرحه علي بدء الامالي وقد سئل شيخ الاسلام بدر الدين ابن الغرس عن احوال السيد عيسي عليه السلام اذا نزل في اخر الزمان فاجاب بجواب حسن فسنح لي ان اذكر السؤال والجواب في كتابي هذا اتماما للفائدة وتقريبا للفوائد العلمية الي من يطلبها لاكون ممن انتظم في سلك من انتدب الي تعليم وانخرط في سمط من هدي الي صراط مستقيم صورة السؤال ما تقول السادة العلماء ائمة الدين ابقاهم الله للمسلمين في سيدنا عيسي عليه الصلاة والسلام حين ينزل في اخر الزمان بماذا يحكم في هذه الامة ابشريعة نبينا عليه الصلاة

مطلب

ان جبريل لا ينزل الي الارض بعد موت الرسول انه لا اصل له

الصلاة والسلام او بشرعه واذا قلتم بشرع نبينا عليه الصلاة والسلام فكيف طريق حكمه ابمذهب من المذاهب الاربعة فاي مذهب هو واذا قلتم بالاجتهاد فباي طريق تصل اليه الادلة التي يستنبط منها الاحكام الا بالنقل الذي هو منصابين هذه الامة او بالوحي واذا قلتم بالنقل فكيف طريق معرفته صحيح السنه من سقيمها ابحكم الحفاظ عليه او بطريق اخر واذا قلتم بالوحي اي وحي هو اوحي الهام او بتنزيل ملك واذا كان بالثاني فاي ملك هو وكيف حكمه في اموال بيت المال واراضيه وما صدر فيها من الاوقاف ايقر ذلك علي ما هو عليه الان او يحكم بغير ذلك بينوه وابسطوا القول فاجاب شيخ الاسلام المذكور انما يحكم عليه السلام اذا نزل بهذه الشريعة لانها ناسخة لجميع الشرائع كما ان نبوة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم خاتمة لجميع النبوات فلا يكون له عليه السلام بعد نزوله وحي نبوة لان ذلك مناف لكونه تابعا لنبينا عليهما السلام واما طريق حكمه بهذه الشريعة فنقول اللايق بكمال الاله الشريعة ان يكون عالما باحكام هذه الشريعة وهو بعد في العالم العلوي والمنزل السماوي لانه بصدد ان ينزل فيحكم بها والشرائع انما تتلقي من ثمة فيخلق الله له علم ذلك هنالك ليحصل له علم ضروري بهذه الاحكام من غير ان يحتاج فيها الي نظر واستدلال وجاز ان يحصل له ذلك علي الوجه المذكور بعد نزوله فتصير الاحكام معلومة بجملتها بخلق الله تعالي وجاز ان يحصل له العلم شيئا فشيئا بحسب النوازل والحوادث بالطريق المذكور علي قدر الحاجة وجاز ان يخلق الله تعالي له العلم بذلك الي حيث بالادلة ووجوه ادلتها في المكان العلي او بعد الهبوط فتحصل الاحكام منها جملة او علي التفصيل المذكور وجاز ان يكون سبيله في تحصيلها سبيل الاعلام الراسخين والائمة المجتهدين من اكابر الصحابة ورؤس التابعين واذا قلنا باجتهاده عليه السلام فانما يكون علي ذلك علي الوجه المناسب لجلال منصبه وشرف نبوته بحيث لا يقلد في اصول الاسانيد واثبات متون الاحاديث الحافظ يحيي ابن معين ولا الحافظ علي ابن المديني واضرابهما فان الفطرة السليمة والافهام المستقيمة تابي القول بتقليد المعصوم غير المعصوم واسماوي الارضي كيف وهو عليه السلام رسول الله وكلمته القاها الي مريم ويكفي

Copyright © King Saud University